

د ظهرت مالمح الاستقراء العلمي الصحيح في الأبحاث اللغوية عند علماء العربية الأوائل في ومن ذلك ما فعله أبو الأسود الدؤلي (ت69هـ) في نقط المصحف الشريف، فاستعان بكاتب من هذيل، فإذا افتحت شفتي فأنقط نقطة واحدة فوق الحرف، ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتها فاجعل النقطة في أسفله ، من هذه الحركات غنة فاجعل نقطتين" ، الكبيرة التي أوّلها أبو الأسود للصوائت القصيرة، ومما آل شك فيه هو أنّ أبي الأسود الدؤلي قد استنتاج موقع تلك ت70هـ رحمة هلا عليه: "وهذا جد معقول ، فالنقط لهذا الغرض يقتضي أن جعل عالمـة ولم يكن له عالمـة خطـية في الأصل . والـ بدـ أنـ هذا الاستـقراء قد تمـ بالـ الحالـةـ الـعـلمـيـةـ الـواـعـيـةـ الـتـيـ مـكـنـتـ أـبـيـ الأـسـودـ الدـؤـليـ وـمـنـ سـاعـدـوـهـ فـيـ هـذـاـ العـمـلـ الـجـلـيلـ مـنـ إـدـرـاكـ أـنـ النـقـطـةـ الـأـولـىـ قـدـ وـمـنـ ثـمـ اـسـتـنـجـوـاـ مـنـ خـالـلـ هـذـاـ الـاسـتـقـراءـ التـامـ مـاـ يـدـلـ عـلـىـ إـلـعـارـابـ، وـأـنـ الضـمـةـ عـالـمـةـ لـلـفـاعـلـ وـالـكـسـرـةـ عـالـمـةـ لـلـمـضـافـ، وـضـعـ بعضـ الـأـصـوـلـ الـعـامـةـ لـلـعـرـبـيـةـ بـعـدـ وـقـتـ قـصـيرـ مـنـ هـذـهـ الـعـلـمـيـةـ، يـقـولـ عـبـدـ الرـحـمـنـ الحاجـ صالحـ: "فـقـدـ اـسـتـقـرـىـ أـبـوـ الأـسـودـ وـأـصـحـابـهـ الـقـرـآنـيـ آـيـةـ آـيـةـ لـنـقـطـهـ، فـاـلـ يـتـصـورـ أـنـ يـسـتـمـرـوـاـ فـيـ هـذـاـ الـعـمـلـ الـذـيـ يـتـطـلـبـ الـتـبـاهـ الشـدـيدـ وـالـيـتـفـطـنـوـاـ إـلـىـ شـيـءـ مـثـلـ هـذـاـ: وـهـوـ اـسـتـمـرـارـ وـجـوـدـ النـقـطـةـ الـمـشـيـرـةـ إـلـىـ الضـمـةـ مـعـ هـذـاـ الـلـفـظـ الـذـيـ يـدـلـ عـلـىـ الـفـاعـلـ، الـفـتـحةـ لـهـذـاـ الـلـفـظـ الـآـخـرـ الـذـيـ يـدـلـعـلـىـ الـمـفـعـولـ وـهـكـذـاـ. سـبـبـاـ مـبـاـشـرـاـ التـأـسـيسـ الـنـحـوـيـ الـعـرـبـيـةـ لـمـ يـضـعـوـاـ قـوـاعـدـ إـلـعـارـابـ نـتـيـجـةـ التـحـلـيلـ الـفـلـسـفـيـ أوـ الـمنـطـقـيـ الـأـلـرـسـطـيـ"